الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغويّة

الحروف المشبهة بالفعل وبيان أثرها الإعرابي في القرآن الكريم

ــ جزء عمّ أنموذجا ــ

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

* حملة وسيلة
* العيش نوال

إشراف:

أ. سالم زاهية

السنة الجامعيّة 2013-2014

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى:

من الجنة تحت قدميها

أمي الحنون.

من تعب من أجل راحتي

أبي الغالي

من يسعدني وجودهم معي

إخوتي وأخواتي.

وسيلة

مـقدّمـــة

تحظى اللغة العربية بالمكانة العالية والشرف العظيم من بين لغات العالم كونها لغة القرآن الكريم، هذا الأخير الذي كان الدافع الرئيسي لدراستها والغوص في أسرارها وعجائبها. فبعد نزول القرآن الكريم ودخول الناس في الإسلام أفواجا من عرب وعجم خشي عليه من اللحن فبادر العلماء إلى تدوين اللغة العربية الفصحى ودراسة علومها المختلفة حفاظا عليها وبالتالي الحفاظ على القرآن الكريم وصونه من اللحن.

ومن بين علوم اللغة التي انكب العلماء على دراستها علم النحو الذي بفضله حافظت اللغة العربية على خصائصها ودعاماتها إلى يومنا هذا، فهو يعتبر أعظم علوم اللغة نفعا وأجلها قدرا وأسماها رتبة.

وقد اخترنا في بحثنا هذا جانبا من جوانب هذا العلم لنتناوله بالدراسة والتحليل وهو الحروف المشبهة بالفعل وأثرها الإعرابي، وقد اخترنا "جزء عم" من القرآن الكريم ليكون حقلا تطبيقيا لبحثنا.

ولعل من أهم الأسباب التي جعلتنا نخوض في هذا البحث هو تعدد جوانب الموضوع والأثر البالغ للحروف المشبهة بالفعل في الحفاظ على تناسق الجمل الاسمية وإضفاء معاني متعددة عليها، وهذا ما دفعنا لأن نكتشفها بالبحث والدراسة، فقد كان الهدف الأساسي من موضوع بحثنا هو الإجابة على الإشكالية التالية:

ما مدى توظيف الحروف المشبهة بالفعل في "جزء عمّ" وكيف ساهمت في تناسق جمله الاسمية وإضفاء معاني متعددة عليها وكيف تجلى أثرها الإعرابي على هذه الجمل؟.

وللوصول إلى ما نرجوه من بحثنا هذا تبنينا المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي حيث وصفنا الحروف المشبهة بالفعل وعملها وقمنا بإحصاء عددها في "جزء عمّ" وتحليل أثرها الإعرابي على جمله الاسمية.

وقد اعتمدنا إلى جانب القرآن الكريم على جملة من المصادر والمراجع منها الكتاب لسيبويه، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك و متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف.

وجملة ما واجهنا من صعوبات هو تعسر الإلمام بكل جوانب الموضوع نظرا لتشعب عناصره.

وارتأينا في بحثنا هذا(الحروف المشبهة بالفعل وبيان أثرها الإعرابي) أن نقسمه إلى:

مقدمة.

ثلاثة فصول، خصصنا الفصل الأول للتعريف بالحروف المشبهة بالفعل، وذكر معانيها وخصائصها. وتناولنا في الفصل الثاني عمل هذه الحروف وشروطه وأثرها الإعرابي على الجمل الاسمية.

أما الفصل الأخير فقد كان حقلا تطبيقيا لما تناولناه في الفصلين الأوّل والثاني حيث قمنا بإحصاء عدد الحروف المشبهة بالفعل في "جزء عمّ" وذلك بعد التعريف به وسرد مضمون سوره، ثم بينا الأثر الإعرابي للحروف المشبهة بالفعل في الجزء وختمنا بحثنا بالإشارة إلى جملة النتائج التي توصلنا إليها.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل على منه وكرمه، ثم نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المحترمة "سالم زاهية" على دعمها لنا .

الفصل الأوّل:

تعريف الحروف المشبهة بالفعل ومعانيها وخصائص بعضها.

01- تعريف الحروف المشبهة بالفعل وأوجه شبهها بالأفعال.

02. معاني الحروف المشبهة بالفعل.

03- خصائص بعض الحروف المشبهة بالفعل.

1ـ تعريف الحروف المشبهة بالفعل:

هي حروف تختص بالدخول على الجمل الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي ستة حروف على الوجه الصحيح، وفي هذا الصدد يقول ابن مالك:

لِإِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنّ، لَعَلْ كَأَنَّ، عَكْسُ مَالِكَانَ مِنْ عَمَلْ[1]

والشاهد أن ابن مالك قد جعل هذه الأحرف ستة وهي: إنّ، أنّ، ليت، لكنّ، لعلّ وكأنّ أما عن عملها فقد بين أنها تقوم بعكس ما تقوم به "كان" بمعنى أنها تنصب المبتدأ في حين ترفعه "كان" وترفع الخبر الذي تنصبه "كان".

وعدها سيبويه خمسة[2] فأسقط (أنّ) المفتوحة معتبراً (إنّ) المكسورة أصلاً لها كما أنه يرى أن "عسى" قد تكون حرفًا دالا على الترجي مثل (لعلّ)"[3] وبالتالي فإنها تعمل عمل (إنّ) من نَصب للاسم ورفع للخبر وذلك عندما يتصل بها ضمير نصب وهي الحالة الوحيدة التي تعمل فيها "عسى "عمل (إنّ).

ولم يتوقف إحصاء عدد هذه الحروف عند "سيبويه" و"ابن مالك" فحسب وإنما هناك نحاة آخرون أدلوا بدلوهم في هذه المسألة، فابن هشام الأنصاري عد هذه الحروف سبعة[4] جامعًا بين الحروف الستة التي عدها ابن مالك والحرف "عسى" عند سيبويه.

---

[1]–محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار ابن حزم ط1، بيروت–لبنان: 2002، ص 38

[2]–أبو بشير بن عثمان بن قنبر، الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، ج1، ص 279.

[3]–عبد الله بن عبد الرحمن بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع و التصدير، القاهرة، ج1، ص 307.

[4]–ينظر المرجع نفسه ص 307.

أما غيرهم من النحاة فقد اعتبروها ثمانية حروف وسموها على هذا النحو "الأحرف الثمانية"[1] وهي:إنّ، أنّ،ليت، لعلّ، كأنّ، لكنّ، عسى، "لا" التبرئة، حيث عُبِّر بالأحرف نظرًا إلى أن هذا العدد للقلة وبالثمانية لإدخال "أنّ" المفتوحة و"عسى" و"لا" التبرئة.

أوجه شبهها بالأفعال:

تشبه "إنّ" وأخواتها الفعلَ شبها لفظيا ومعنويا، فخُصّت بتسمية الحروف المشبهة بالفعل حيث أنها أشبهته من عدة وجوه :

أحدها: أنّ معانيها معاني الأفعال من التوكيد، التشبيه، الاستدراك، التمني والترجي"[2] فكل حرف من الحروف المشبهة بالفعل يحمل معنى من هذه المعاني:(إنّ) و(أنّ) للتوكيد، (كأنّ) للتشبيه، (لكنّ) للاستدراك، (ليت) للتمني و(لعلّ) للترجي.

والثاني: أنها تختص بالأسماء وكذلك الأفعال مختصة بها، فتعمل هذه الحروف في الجملة الاسمية من نصب للاسم ورفع للخبر كما يفعل الفعل من رفع الفاعل ونصب المفعول به.

الثالث: "أن أواخرها جميعًا مبنية على الفتح كالفعل الماضي"[3]: فإنّ، أنّ، ليت لكنّ لعلّ وكأنّ كلها مبنية على الفتح لكونها حروف والفعل الماضي يكون دائمًا مبنيًا على الفتح.

الرابع: أن جميع هذه الحروف على وزن الفعل، وعلى ثلاثة حروف مثله.

---

[1]– خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت – لبنان: 2006، ج1، ص 293.

[2]–أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي، شرح عيون الإعراب، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة – مصر: 2007، ص 117.

[3]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان– الأردن: 2007، ص 293.

الخامس: أن الضمائر تَتصل بهذه الحروف كما تتصل بالفعل، بالإضافة إلى أن هذه الحروف لا تتصرف وبعض الأفعال لا تتصرف أيضًا كأفعال المدح والذّم نحو قولك: نِعم الرجل أنت، نِعم الرجلان أنتما ونِعم الرجال أنتم، فالفعل "نِعم" لا يتصرف.

والسادس: أنها تتصل بها نون الوقاية، كما أنها تتصل بالفعل.

2ـ معاني الحروف المشبهة بالفعل:

الحرفان "إنّ" و"أنّ": يفيدان التوكيد "وهما لتوكيد النسبة ونفي الشّك عنها والإنكار لها"[1]. بمعنى إذا كان المخاطَب عالمًا بالنسبة أفادا التوكيد، وإذا كان شاكّاً (مترددا) فهما لنفي الشّك عنها، وإذا كان منكرًا لها يكون معناهما هو نفي إنكار النسبة لها .

الحرف" لكنّ": يفيد الاستدراك، وهو "تعقيب الكلام برفع ما يُتوهّم ثبوته أو نفيه من الكلام السابق"[2] نحو قولك: محمد كريم لكنّه جبان. فقبل الاستدراك كان السامع يتوهم أن صفة الشجاعة داخلة في عموم كرم محمد فاستثنيتها ببيان ضدِّها فقلت: لكنّه جبان. وبالتالي يشترط أن يتقدم على الناسخ (لكنّ) كلام.

وقيل أنها تفيد التوكيد[3] نحو قولك: لو دعاني أجبته." لو" هنا نفت الدعوة ولو أردت توكيد النفي قلت: لكنّه لم يدعني، وبهذا أكدّت النفي "بلكنّ".

الحرف "كأنّ": "يفيد التشبيه المؤكد، لأنه مركب من الكاف و(أنّ)"[4] فالكاف للتشبيه و"أنّ" للتوكيد نحو قولك: كأنّ محمدا أسد، أصلها: إنّ محمدا كالأسد. قدمت الكاف ليكون أوّل الكلام دالاً على التشبيه.

---

[1]– ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، مج1، ص 170.

[2]– ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2 لبنان: 2009، ص141.

[3]– خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص294

[4]– نفس المرجع الأول، ص 170.

الحرف "ليت": يفيد التمني: "وهو طلب المتعذر، أو ما فيه صعوبة كبيرة بحيث لا مطمع فيه"[1] نحو قول الشيخ الطاعن في السِّن: ليت الشباب يعود يوماً، أو قول الرجل الفقير: ليتني مليونيرا.

الحرف " لعلّ": يفيد التوقع وهو على ضربين: توقع المحبوب ويسمّى ترجياً نحو قولك: لعلّ الغائب يعود. وتوقع المكروه ويسمّى إشفاقًا نحو قولك: مرض محمد فلعلّه هالك بمعنى أخشى أن يهلك.

ويفيد التعليل: نحو قوله تعالى:﴿ فَقُولاَ لَهُ قَولاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ سورة طه الآية44، أي لكي يتذكّر. كما يفيد الظّن أيضًا[2] نحو قولك: لعلّي آتيك غدًا بمعنى أظّن أنّي آتيك.

"والفرق بين التمني والترجي يكمن في أنّ التمني طلب ما فيه عسر أو متعذر أمّا الرجاء فهو طلب ما يسهل حصوله"[3] فمثال التمني: قول الكافر يوم القيامة: يا ليتني كنت ترابًا. وأنّى له ذلك. و مثال الرّجاء قولك: لعلّ محمدًا قادمٌ غدًا.

3ـ خصائص بعضها:

أـ تخفيف الحروف الناسخة المشدّدة:

نون "إنَّ"، "أنَّ"، "كأنَّ" و "لكنَّ" مشدّدة بمعنى "مكونة من نونين: الأولى ساكنة والثانية متحركة"[4] وقد وردت هذه الحروف في مواضع عدّة مخفّفة النّون أي ساكنتها وذلك بعد حذف النّون المتحركة، ولها في ذلك أحكام:

---

[1]– محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، ج2، ص24.

[2]– محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص24.

[3]– محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، تح: عبد الله خليل محمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان ص217.

[4]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت – لبنان: 2004، ص159.

"**إنْ**": إذا خففت (إنّ) جاز دخولها على الجملة الفعلية والجملة الاسمية "فإذا دخلت على الجملة الفعلية وجب أمران: إهمالها، وأن يكون الفعل بعدها فعلاً ناسخًا"[1]مثل: "كان" وأخواتها أو "ظن" وأخواتها... نحو قوله تعالى: ﴿وإِنْ كَادُوا لَيَفْتنُونَكَ﴾ سورة الإسراء، الآية 73.

وقوله تعالى: "﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ﴾ سورة البقرة الآية 143 فالناسخ في الآية الكريمة الأولى هو: (كادَ) وفي الثانية (كان).

وإن دخلت على الجملة الاسمية جاز إعمالها نحو قولك: إنْ أخاك لصادقٌ. (نصبت المبتدأ ورفعت الخبر) أو إهمالها نحو قولك: إنْ أخوك لصادقٌ.

"وفي جميع حالات تخفيفها وجب أن تصحبها اللّام الفارقة"[2] (سميت كذلك لأنها تفرق بينها وبين أن النافية العاملة عمل "ليس") فتصحب (إنْ) الحرف المشبه بالفعل خشية وقوع اللبس.

"**أنْ**": إذا خففت (أنّ) جاز دخولها على الجملة الفعلية والجملة الاسمية " وبقيت على ما كانت عليه من العمل"[3] وذلك حسب شروط هي:

ـ أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً[4] بمعنى أن يكون اسمها مضمرًا غير مذكور.

ـ أن يكون خبرها جملة اسمية نحو قوله تعالى:﴿ وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾ سورة يونس الآية(10).

الشاهد: الحمد لله: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر "أنْ" المخففة واسمها ضمير الشأن.

---

[1]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي ،ص29.

[2]– نفس المرجع ،ص 30.

[3]– انظر ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص 187.

[4]– خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان– الأردن: 2002 ص209.

وجملة " أنْ الحمد لله" من "أنْ" واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ "آخرُ"

ـ أن يكون خبرها جملة فعلية ، وضمن شروط هي:

1ـ أن يكون فعلها جامداً[1]: والفعل الجامد هو الذي لا يتصرف مضارعًا أو أمرًا وإنّما يكون دائما على صيغة الماضي مثل الفعل (ليس) في قوله تعالى:﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَا مَا سَعَى﴾ سورة النجم الآية (39).

ليس: فعل ماضي جامد من أخوات "كان" يأخذ اسمًا وخبراً، وقد بطُل عملها هنا لدخول "إلا" وصار ما بعدها مبتدأً وخبراً؛ ما: مبتدأ، سعى: صلة الموصول، للإنسان: شبه الجملة خبر. والشاهد أن جملة " ليس للإنسان إلا ما سعى" في محل رفع خبر "أنّ" واسمها ضمير الشأن.

2ـ أن يكون فعلها دعائيا نحو قولك: دعوت لك أن يوفقك الله.

3- أن يكون فعلها مسبوقاً بنفي نحو قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ سورة البلد الآية (7)، أو مسبوقا "بلو" نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّو اسْتَقَامُوا على الطَّرِيقَةِ ﴾ سورة الجن الآية (16)، أو مسبوقا "بقد" نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ سورة المائدة، الآية (113)، أو "بالسين" و"سوف" نحو قوله تعالى :﴿ وَعلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ سورة المزمل الآية(20)[2]. الشاهد أن الجملة الفعلية في كل الآيات القرآنية المذكورة في محل رفع خبر "أنْ" واسمها ضمير شأن.

"**لكنّ**": إذا خففت (لكنّ) جاز دخولها على الجملة الاسمية نحو قولك: جاء محمد لكنْ أخوه غائب، وعلى الجملة الفعلية نحو قولك: جاء محمد لكنْ غَاب أخوه. وهي حال التخفيف مهملة وجوباً.

"**كأ"نْ**": إذا خففت (كأنّ) جاز دخولها على الجملة الاسمية والفعلية "والأشهر أن يبقى عملها"[3] وحينئذ يغلب عليها ما غلب على "أنْ" من شروط تتعلق بالخبر ويكون

---

[1]– محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل، ص 306.

[2]– ينظر ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص188.

[3]– ينظر محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص 306.

اسمها ضمير شأن محذوفاً نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ سورة يونس الآية (24)

الجملة الفعلية (لم تغنَ) في محل رفع خبر كأنْ واسمها ضمير شأن.

(نلاحظ أن الجملة الفعلية الواقعة خبراً "لكأنْ" سُبِقت "بلم" حرف نفي)

بـ كسر همزة "إنّ" وفتحها:

"أنّ" و"أنّ" حرفان يفيدان التوكيد ويختلفان في أنّ الأولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها وهذه الهمزة لها ثلاث حالات:

1- وجوب الكسر
2- وجوب الفتح
3- جواز الكسر والفتح

1ـ وجوب الكسر: "يجب كسر همزة (إنّ) إذا كانت في أول الجملة ولم يصح سبك مصدر منها ومن معموليها"[1] وقد عدّد النحاة مواضع كثيرة لها، حيث يقول ابن مالك[2]:

فاكسر في الابتدا، وفي بدء صلة ... وحيث إنّ لِيمين مكملة
أو حكيت بالقول، أو حلت محل ... حالٍ كزرته وإنّي ذو أمل
وكسروا من بعد فعلٍ علقا ... باللّام، فاعلم إنّه ذو تقى

فأشار إلى ستة مواضع يجب فيها الكسر وهي:

- أن تكون في ابتداء الكلام: نحو قولك: إنّ محمداً قائمٌ.
- أن تكون في أول الصلة: نحو قولك: أقدر الذي إنّه صادق.
- أن تكون في أول جملة محكية: نحو قولك: قال عمر: إنّ محمدًا أمين.
- أن تكون جواباً للقسم وفي خبرها اللّام: نحو قولك: واللهِ إنّ محمدًا لأَمينٌ.

[1]– عبده الراجحي، التطبيق، ص 147.

[2]– محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 39.

- أن تكون في أول جملة الحال: نحو قولك: أقدر العامل إنّه مخلص.

- أن تكون بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عنها باللّام: نحو قولك: علمت أنّ محمدًا لمبتسمٌ.

وأضاف غيره مواضع أخرى منها:

- أن تقع في أول جملة الصفة: نحو قولك: أقدر عاملاً إنّه مجدٌ.

- أن تقع بعد "ألا" الاستفتاحية [1]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون﴾ سورة يونس الآية(62).

- أن تقع بعد حيث: نحو قولك: جلست حيث إنّ محمدًا جالسٌ.

2ـ وجوب الفتح: يقول ابن مالك:

وهمزَ إنّ افتح لسدّ مصدر مسدها، وفي سوى ذاك اكسر [2].

فهو يشير إلى أنّه يجب فتح همزة "إنّ" إذا صح تقديرها مع معموليها بمصدر وهذا المصدر يقع في محل رفع أو نصب أو جر مثل:

- أن يكون المصدر فاعلاً: نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ سورة العنكبوت الآية (51).

- أن يكون نائبًا عن الفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾ سورة الجن الآية (01).

- أن يكون مفعولاً به: نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾ سورة الأنعام الآية (81).

- أن يكون المصدر مبتدأ: نحو قوله تعالى:﴿ فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ﴾ سورة الصافات الآية (123).

---

[1]– مغالسة محمود حسني، النحو الشافي الشامل، ص 298.

[2]_ محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 39.

- أن يكون المصدر خبراً "بشرط أن يكون المبتدأ اسم معنى"[1] نحو قولك: الثابت أنّه قال ذلك.

- أن يكون المصدر مجروراً سواء بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ سورة الفتح الآية (06).

أو بالإضافة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ سورة الذاريات الآية (23).

3ـ جواز الفتح والكسر: وفي هذا الصّدد يقول ابن مالك:

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ لاَ لاَمَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

مَعَ تِلْوِفَا الْجَزَا، وَذَا يَطَّرِدِ فِي نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ[2]

يعني أنه أجاز الفتح والكسر في المواضع التالية:

- إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية: نحو قولك: خرجت فإذا إِنَّ محمداً قائمٌ/ خرجت فإذ أنَّ محمداً قائم.

- إذا وقعت في جواب القسم: نحو قولك: أقسمت إنّ محمداً جالسٌ/أقسمت أنّ محمداً جالس

- إذا وقعت بعد "فاء" الجزاء: نحو قولك: من يزور العرب فإنه مكرمٌ/ من يزور العرب فأنّه مكرمٌ.

وأضاف غيره حالات أخرى منها:

"إذا وقعت بعد (لا جرم)"[3] نحو قولك: لا جرم أنّ الصدق منجيٌ ويجوز قولك: لا جرم إِنَّ الصدق منجيٌ.

---

(1) - مغالسة محمود حسني، النحو الشافي الشامل، 299.

(2)- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص39.

(3)-حمدي الشيخ، الوافي في تيسير النحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث كلية الآداب جامعة نبها، الأزاريطة الإسكندرية: 2004 ، ص83.

الفصل الثاني:

عمل الحروف المشبهة بالفعل وبيان أثرها الإعرابي

1- عمل الحروف المشبهة بالفعل وشروطه.

2ـ بيان أثرها الإعرابي

1ـ عمل الحروف المشبهة بالفعل وشروطه:

الأصل في عمل الحروف المشبهة بالفعل أن تدخل على الجملة الاسمية فتنسخها أي أنها تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، غير أنّ هذا العمل يتوقف على جملة من الشروط إن لم تتوفر بَطُل.

وتتعدد شروط إعمال هذه الأحرف فمنها ما يخص الأحرف نفسها ومنها ما يشترط في اسمها وخبرها:

فبالنسبة للأحرف المشبهة بالفعل: يشترط لإعمالها أن تسلم من دخول ("ما" الزائدة)[1] عليها شرط أن تكون هذه الأخيرة حرفًا زائدًا حتى تمنع الحروف الناسخة عن العمل بمعنى أن لا تكون "ما" الموصولة نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ سورة الأنعام الآية (164) أي: إن الذي توعدون لآت .

"وأن لا تكون "ما" المقدرة بمصدر"[2] نحو قولك: إنّ ما عملت متقن. أي: إنّ عملَك متقَنٌ.

"وأنّ لا تكون "ما" الموصوفة نحو: إنّ ما مطيعًا نافعٌ"[3] أي: إنّ شيئًا مطيعا نافعٌ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أحد هذه الحروف لا يخضع لهذا الشرط فيجوز إعماله رغم اتصاله "بما" الزائدة وهو الحرف (ليت).

أما اسمها فيشترط فيه جملة من الشروط أهمها:

ـ "أنّ يكون مذكورًا"[4] بمعنى أنّ لا يكون مبتدأ واجب الحذف كالمقطوع عن منعوته إلى الخبر نحو قولك: الشكر لله المنعِم برفع (المنعم) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، ويستثنى من المبتدأ واجب الحذف ضَمير الشأن نحو قولك: إنّ من يغتربْ يحسب عدوا صديقه، فالأصل إنه من يغترب...أي إنّه الحال والشأن فالهاء هنا في الأصل نائبة عن مبتدأ هو: الحال والشأن ولا يصلح أن تكون كلمة (مَنْ) اسم "إنّ" لأنّ (مَنْ) شرطية والشرط له الصدارة في الكلام فلا يسبقه ناسخ.

---

[1]–ينظر عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، القاهرة. مصر، 2004، ج1، ص636.

[2]– خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص209.

[3] – نفس المرجع الأول، ص636.

[4]– خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص293.

ـ ألّا يكون واجب الابتداء بمعنى "لا يكون من الكلمات التي تلازم الرفع على الابتداء فلا تكون إلا مبتدأ مثل كلمة (طوبى)"[1] نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي روي عن "أبي سعيد" عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك و آمن بك فقال: "طوبى لمن رآني ، وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني" فقال رجل: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: "شجرة في الجنة، مسيرة مئة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها".

والشاهد من الحديث أنّ كلمة (طوبى) تلازم الرفع على الابتداء وتلازم استعمالاً واحداً وضبطًا واحداً لا يتغير.

ـ وألّا يكون ملازمًا للصدارة كأسماء الاستفهام، أسماء الشرط، مهما، كيفما...

فهذه الأسماء وغيرها ممّا له الصدارة لا يصلح أن يكون اسما لأحد الأحرف الناسخة والتي بدورها لها حق الصدارة في الجملة (ماعدا "أنّ") وذلك تفاديا لوقوع التعارض بينهما.

أما خبرها، فجملة ما يشترط فيه:

ـ «ألّا يكون إنشائياً»[2]: إذ لا يصح قولك: إنّ الصغير ارحمه، أما الإنشاء المشتمل على أفعال المدح والذّم مثل نِعم وبئس فيصح نحو: إنّ الصدقَ نِعم الخلق.

ـ وأن يتأخر عن اسمها إذا كان منفردًا أو جملة (فعلية أو اسمية) نحو:

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْم دَارِس مِنْ مُعَوَّل [3]

والمعنى "أن مخلصي ممّا بي بكائي، ثم قال: وأنّى ينفع البكاء لأنّه لا يرد حبيباً ولا يجدي على صاحبه"[4]. والشاهد من البيت أنّ الخبر هو: "عبرةٌ" وهو مفرد وجب تأخيره عن الناسخ لأنّه لو تقدم لم يعمل الناسخ (إنّ).

ومثال ذلك أيضًا قول الشاعر:

---

[1]– خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص637.

[2]– عباس حسن، النحو الوافي، ص638.

[3]– امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط05، بيروت: 2004، ص 111.

[4]– الزوزني أبو عبد الله الحسين، شرح المعلقات السبع، تح: عبد الرحمان الطويل، دار المجدد للنشر والتوزيع، ص 11.

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ[1]

والمعنى «أنّ الشاعر شبه قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة بحَب الثعلب في حال كونه غير محطّم، لأنّه لو تحطم زايله لونه»[2]. والشاهد من البيت أنّ خبر (كأنّ) هو: "حبُّ" الذي أخِّر عن الناسخ واسمه (فتات) لأنه ورد مفرداً وبالتالي لو تقدم بطُل عمل الناسخ (كأنّ).

كفها عن العمل:

تتوقف الحروف المشبهة بالفعل عن العمل بدخول (ما الزائدة) عليها، وتسمى ما الكافة لأنها تكف ـ **أي** تمنع ـ هذه الأحرف عن العمل، ويسمى الحرف الذي تدخل عليه مكفوفًا إذ أن عمله يبطل فيزول اختصاصه بالجملة الاسمية، وبالتالي يدخل عليها وعلى الجملة الفعلية على حد سواء. فمثال (إنّ وأنّ) قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسلِمُونَ﴾ سورة الأنبياء الآية (108).

فـ(إنّ) الأولى مكسورة دخلت على جملة فعلية، والثانية مفتوحة دخلت على جملة اسمية.

ومثال (كأنّ)قوله تعالى :﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ سورة الأنفال الآية (06).

ومثال (لعلّ) قول الفرزدق[3]:

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّار الحِمَار المُقَيَّدَا

ومثال (لكنّ) قول امرئ القيس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثّل وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤثّل أَمْثَالِي[4]

ويجب أن تكون (ما) حرفا زائدا حتى تمنع الحروف المشبهة بالفعل من العمل، وعلى هذا الاعتبار فإن (ما) الموصوفة في نحو قولك: إنّ ما جميلاً مبهجٌ (أي: إنّ شيئًا جميلا مبهج) ليست كافة أي ليست مانعة للحرف المشبهة بالفعل عن العمل. وكذلك "ما

---

[1]– الزوزني أبو عبد الله الحسين، شرح المعلقات السبع ، ص94

[2]– المرجع نفسه، ص 94.

[3]– خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص316.

[4]– المرجع نفسه، ص 317.

الموصولة" و(ما) المقدرة بمصدر"[1] لا تمنعان الحرف المشبهة بالفعل عن العمل نحو قولك: إنّ ما يقضي سوف يكون، أو قولك: إنّ ما عملت متقن أي: إنّ عملك متقن "فما" في المثال الأول اسم موصول لا زائدة في موضع نصب على أنها اسم (إنّ)، وفي المثال الثاني قدرت مع الجملة الفعلية التي تلتها (عملت) بمصدر (عَمَل).

وتأتي (ما الزائدة) متّصلة بالحرف المشبهة بالفعل في كتابتها أما (ما الموصوفة) و(ما الموصولة) فإنهما تأتيان منفصلتين عنه.

إلا أن أحد الحروف المشبهة بالفعل يمكن أن يشذ عن القاعدة فيعمل رغم اتصال "ما" الزائدة به، وهو الحرف (ليت) الذي يبقى على اختصاصه بالجمل الاسمية على الأصح "ويجوز إعماله استصحاباً للأصل حتى قيل بوجوبه، ويجوز إهماله حملاً على بقية الحروف المشبه بالفعل "[2]، ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد [3]

يروى برفع (الحمام) ونصبه فالرفع على الإهمال، والنصب على الإعمال.

"ومما شذّ عن القاعدة أيضًا الإعمال في (إنّما) نحو: إنّما زيدًا قائم، وقد رواه "الأخفش" و"الكسائي" عن العرب سماعًا فقاس بعض العلماء على ذلك إعمال أخوات (إنّ) الأربعة: أنّ، كأنّ، لعلّ ولكنّ. كما ذهب "الفراء" إلى إعمال (لعلّ) فقط لأنّها أقرب إلى (ليت)"[4] أي من حيث المعنى الذي تؤديه كلٌ من (ليت) و(لعلّ).

2ـ أثرها الإعرابي:

2ـ1ـ اسم الحروف المشبهة بالفعل:

تعريفهُ: هو كل مبتدأ لخبر في الجملة الاسمية تدخل عليه "إِنَّ" أو إحدى أخواتها فتعمل فيه النصب. نحو قولك: محمد أخوك ⟵ إِنَّ محمداً أخوك.

أنواعه: يأتي اسم الحروف المشبهة بالفعل على أنواع وهي:

---

[1]– خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص 209.

[2]– خالد عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص316.

[3] – نفس المرجع، ص 317.

[4]– ينظر نفس المرجع، ص 318.

- اسم صريح: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ سورة آل عمران الآية (19).

- اسم موصول: نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾ سورة الأنعام الآية (164).

- اسم إشارة: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الحَقُّ﴾ سورة آل عمران الآية (62).

- ضمير متصل: نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ سورة الطارق الآية (13).

- "ضمير شأن محذوف"[1] نحو قولك: إِنَّ من يصنع المعروف يُجز بِهِ فالأصل: إنّه من يصنع...أي إنّه الحال والشأن فالهاء هنا في الأصل نائبة عن مبتدأ هو الحال والشأن.

ومنه فإن اسم الحروف المشبهة بالفعل يكون مفردا أو مثنى أو جمعا كما يكون معربا أو مبنيا ولا يكون جملة ولا شبه جملة.

العطف عليه: يعطف على أسماء الحروف المشبهة بالفعل بالنصب "قبل مجيء الخبر وبعده"[2] نحو قولك: "إنّ الصدقَ والبرَّ منجيان" وقولك: "ليت الله يرضى ثم الوالدين" فنعطف (البرَّ) بالنصب على (الصدق) قبل مجيء الخبر وهو(منجيان) ونعطف (الوالدين) بالنصب أيضًا على لفظ الجلالة (الله) بعد مجيء الخبر وهو الجملة الفعلية (يرضى).

ويعطف بالرفع على شرطين[3]:

- استكمال الخبر، ومعنى ذلك أن يستوفي العامل خبره.

- كون العامل (إنّ) أو(أنّ) أو(لكنّ) ممّا لا يُغيّر المعنى في الجملة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُه﴾ سورة التوبة الآية (03).

---

[1]– ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ص 638.

[2]– خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص 320.

[3]– ينظر خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح، ص 320.

الشاهد من الآية الكريمة أن كلمة (رسولُهُ) عُطفت بالرفع على محل الجلالة بعد استكمال الخبر وهو(بريءٌ). وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يرى أن كلمة (رسولُهُ) مبتدأ خبره محذوف وذلك لدلالة خبر الناسخ (أنّ) عليه فهو عطف جملة على جملة والتقدير: إِنَّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُه بريءٌ.

غير أن هناك من النحويين أمثال "الكسائي" من لم يشترط الشرط الأول، وهو استكمال الخبر تمسكا بنحو:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ﴾ سورة المائدة الآية(69)، فعطف (الصابئون) بالرفع على محل (الذين آمنوا) قبل استكمال الخبر وهو:﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ﴾ سورة المائدة الآية (69).

كما يجوز الأمران(النصب والرفع) "وذلك إذا توسط المعطوف على اسم الحروف المشبهة بالفعل المعمولين(الاسم والخبر)"[1]. نحو قولك: إن القاهرة ودمشق حاضرتان عظيمتان، فنعطف (دمشق) بالرفع أو بالنصب على (القاهرة) لجواز ذلك.

2ـ 2ـ خبر الحروف المشبهة بالفعل:

تعريفه: هو كل خبر لمبتدأ تدخل عليه "إنّ" أو إحدى أخواتها فتعمل فيه الرفع.

أنواعه: يأتي خبر الأحرف الناسخة مثل خبر المبتدأ على ثلاثة أنواع:

أـ خبر مفرد: وهو ما كان لفظا مفردًا "أي ما ليس جملة ولا شبه جملة "[2] سواء كان بلفظ الواحد نحو: إنَّ المجدَّ ناجحٌ أو المثنى نحو قولك: علمت أنّ المخلِصَين محبوبان أو بلفظ الجمع نحو قولك: ليت الراسبين معتبرون.

بـ خبر جملة: وهو نوعان:

ـ جملة فعلية: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾ سورة العلق الآية(14). فالخبر في الآية الكريمة هو الجملة الفعلية (يرى).

ـ جملة اسمية: نحو قولك: إنّ الجنة أكلها دائم. فالجملة الاسمية (أكلها دائم) في محل رفع خبر (إنّ).

جـ شبه جملة: وهو نوعان أيضًا:

---

[1]– ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ص 665.

[2]– حمدي محمود عبدا لمطلب، الخلاصة في علم النحو، تح: أحمد محمد هريدي، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ط02، القاهرة– مصر:1998، ص30.

ـ جار ومجرور: نحو قولك: إنّ في المسجد محمداً.

ـ مفعول فيه: ويكون إما:

ـ ظرف مكان: نحو قولك: إنّ الركبَ أسفَلَ منكم.

ـ ظرف زمان: نحو قولك: لعلّ النَّصرَ غداً.

وفي الخبر شبه الجملة نقدر محذوفاً سواء أكان مفرداً مثل: كائن، مستقر أو موجود، أو كان جملة مثل: كان، استقر أو وجد.

2ـ 3 رتبة كل من الحرف الناسخ ومعموليه:

الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسمية المنسوخة "بأن" أو إحدى أخواتها أن يتصدرها الحرف الناسخ ثم يليه الاسم فالخبر وفي هذا الصدد يقول ابن مالك:

وَرَاعِ ذَا التَّرتِيبَ إِلاَّ فِي الَّذِي كَلَيْت فِيهَا -أَوْ هُنَا- غَيْرَ الْبَذِي [1]

فالترتيب الذي أراده "ابن مالك" هو على النحو التالي: الناسخ ←اسمه ←خبره.

وبالتالي فهو يشير إلى وجوب تقديم الناسخ عن اسمه وكذا وجوب تأخير الخبر عن الناسخ أمّا عن رتبة الخبر بالنسبة للاسم فقد ذكر حالة يجوز فيها تقديمه ـأي الخبرـ عن الاسم حيث مثّل لذلك بـ: «ليت فيها ـ أوهناـ غير البذي» فليت: هو الحرف الناسخ: حرف مشبه بالفعل، فيها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر "ليت" مقدم، أو: حرف عطف، هنا: ظرف مكان معطوف على قوله (فيها)، غير: اسم "ليت" وهو مضاف، البذي: مضاف إليه. (البذيّ بمعنى الوقح).

والشاهد أنه ذكر حالة يجوز فيها تقديم الخبر عن الاسم وهي أن يكون الخبر شبه جملة، غير أنه لم يفصّل في الحالات الأخرى، وفيما يلي بيان لأحوال الخبر الثلاثة من حيث تقديمه وتأخيره عن الاسم:

الحالة الأولى: وجوب تأخيره: "يتأخر خبر أحد الأحرف الناسخة عن اسمه وجوباً إذا لم يكن شبه جملة"[2] أي إذا كان مفرداً نحو قولك: إنّ النصرَ قريبٌ، أو كان جملة: سواء فعلية نحو قوله تعالى :﴿ وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيد﴾ سورة البقرة الآية (253). أو اسمية نحو قولك: إنّ الجنة ظلُّها دائمٌ.

---

[1]– محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، من ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص38.

[2]– انظر عباس حسن، النحو الوافي، ص640.

ففي هذه الأمثلة أُخِّرَ الخبر وجوبًا لأنه لو تقدم في هذه الحالة بَطُل عمل هذه الأحرف الناسخة بل لم يكن الأسلوب صحيحًا فلا يصح قولك: "إنّ ظلُّها دائمٌ الجنةَ" ولا "إنَّ قريبٌ النصرَ".

الحالة الثانية: "وجوب تقديمه إذا كان شبه جملة وكان الاسم مشتملا على ضمير يعود على بعض شبه الجملة"[1]، شبهُ الجملة يقصد بها الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ سورة القيامة الآية (17).

إنّ: حرف مشبه بالفعل.

علينا: جار ومجرور في محل رفع خبر "إنّ" مقدم وجوبًا.

جمعه:اسم "إنّ" مؤخر وجوبا منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الواو: حرف عطف.

قرآنه: معطوف على اسم "إنّ" منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والشاهد أن الخبر(علينا) شبه الجملة قُدم وجوبًا وذلك لأن اسم "إنّ" اشتمل على ضمير يعود عليه وهو(الهاء).

الحالة الثالثة: "جواز الأمرين: إذا كان شبه جملة"[2] بمعنى إذا كان الخبر شبه جملة جاز تقديمه أو تأخيره إذا لم يكن هناك مانع كاقترانه بلام الابتداء التي تُلزم تأخيره نحو قولك: إنّ في البيت محمدا، ويجوز: إنّ محمدا في البيت، أما إذا اقترنت به "لام" الابتداء لم يجز إلا تأخيره فنقول: إنّ محمدًا لفي البيت.

2ـ 4 حذف الحرف الناسخ أو معموليه أو احدهما:

لا يصح حذف الحرف الناسخ وبقاء معموليه: إذ لا يصح أن تقول: "محمداً مجتهدٌ" بنصب "محمد" على أنه اسم "إنّ" المحذوفة و"مجتهد" خبرها المرفوع، وذلك لعدم وجود القرينة على حذفه، غير أنه جاز حذفه مع معموليه لدلالة القرينة عليه وذلك بمقتضى القاعدة اللغوية العامة التي تقول: "جواز حذف ما لا يتأثر المعنى بحذفه بشرط أن تقوم

[1]– عباس حسن، النحو الوافي ، ص 640.

[2]– نفس المرجع، ص640.

قرينة تدل عليه"[1] نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ سورة القصص الآية(62)، والتقدير: تزعمون أنهم شركائي.

"أما خبرها فيحذف إذا دل عليه دليل"[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ سورة الحج الآية (25).

الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾ حيث حذف خبر"إنّ" جوازًا لدلالة جواب الشرط عليه وهو قوله تعالى:﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ والتقدير: إن الذين كفروا نذقهم من عذاب أليم.

"ويحذف وجوبا في صيغة اشتهر بحذفه فيها، وهي صيغة (ليت شعري)"[3] نحو قولك: ليت شعري هل يعود الغائب. والتقدير: ليتني أشعر بعودة الغائب.

كما يحذف أيضا حيث يكون في الجملة أو الكلام شبه جملة عندئذ يكون هذا الأخير متعلقا بمحذوف خبر واجب الحذف تقديره "كائن" أو "موجود" نحو قولك: إنّ محمدا عندنا، والتقدير: إنّ محمدا موجود عندنا.

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي ، ص 641.

[2]– ينظر محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل، ص 300.

[3]– نفس المرجع، ص 300.

الفصل الثالث:

بيان الأثر الإعرابي للحروف المشبهة بالفعل في جزء عمّ.

1- التعريف بالجزء.

2ـ مضمون سور الجزء.

3ـ إحصاء عدد الحروف المشبهة بالفعل في جزء عمّ.

4ـ بيان الأثر الإعرابي للحروف المشبهة بالفعل في الجزء.

1. التعريف بالجزء:

جزء "عمّ" هو الجزء الثلاثون من القرآن الكريم، أول سوره حسب ترتيب المصحف الشريف سورة النّبأ، وآخرها سورة الناس، يتكون من سبع وثلاثين سورة؛ أربع وثلاثون مكيّة وهي: النبأ، النازعات (وهي أطول سورة في الجزء"ست وأربعون آية")، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق، القدر، العاديات، القارعة، التكاثر، الهمزة، الفيل، قريش، الملعون، الكوثر(أقصر سوره "ثلاث آيات")، الكافرون النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس.

وثلاث منها مدنية وهي: البينة، الزّلزلة، العصر.

وقد ورد في السنة المطهرة وكتب التفاسير المتعددة والمتنوع ما يرغب في قراءة سوره ويدعو إليها وذلك ببيان الفضل الكبير الذي حازت عليه والثواب الجزيل المترتب على ذلك، نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر الحديث النبوي الشريف الذي رواه "أبو الدرداء" رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي يقول فيه: «أَيَعْجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟» قالُوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ»[1].

ففي هذا الحديث الشريف بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن وهذا لا شك فضل عظيم.

وفي فضل المعوذتين (سورة الفلق وسورة الناس) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُنْزِلَ أَو أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَ قَطّ: المُعَوِذَتَين"[2]، إضافة إلى أنهما حصن منيع للعبد من الشيطان الرجيم وشرّه ومن شرّ مخلوقات الله الأخرى.

---

[1]ـ أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ص285.

[2]ـ المرجع نفسه، ص285.

2ـ مضمون سُوَر الجزء:

اشتملت سُوَر جزء "عمّ" على جملة من الحقائق التي كانت بمثابة إشارة ورسائل تبشر المؤمنين بموعود الله تعالى وتنذر المكذبين الجاحدين بوعيده، وتبين للبشر النهج السليم والصراط القويم الذي يقودهم لعبادة الله وحده لا شريك له، داعية إياهم إلى التدبر في ما يدل على عظمة الله عزّ وجلّ ووحدانيته وعظيم قدرته واقتداره، وسعة رحمته وجزيل إنعامه من تمهيد الأرض وتثبيتها بالجبال الرواسي وإرسال الرياح وإنزال الماء وإنبات النخيل والأعناب تسخيراً للإنسان وتمكينا له من العيش.

ولقد أخبرنا الله تعالى في هذا الجزء أنه المحيي المميت، جامع الناس ليوم الفصل لا ريب فيه، كما تحدث عن أهوال ذلك اليوم من تكوير الشمس والقمر والنجوم، وبسط الأرض، وانشقاق السماء وزوال الجبال وسقوط الكواكب وغيرها من الأهوال إضافة إلى قص قصة كل من صالح وموسى وهود عليهم الصلاة والسلام، وكيف أن الله تعالى أهلك من كذبهم وأنجى من آمن بهم، وذلك تثبيتا لفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم أمام عداوة المشركين له.

3. إحصاء عدد الحروف المشبهة بالفعل في جزء "عمّ":

الحرف	عدد مرات ذكره	السور التي ورد فيها
إنّ	سبع وخمسون مرة	النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، الليل، الشرح، العلق، القدر، البينة، العاديات، العصر، الهمزة، الكوثر، النصر.
إنْ	ست مرات	النازعات، التكوير، الطارق، العلق
أنّ	أربع مرات	عبس، العلق، الزلزلة، الهمزة
أنْ	ثمان مرات	عبس، النازعات، التكوير، الانشقاق، البروج، البلد، العلق
ليت	مرتان	النبأ، الفجر
لعلّ	مرة واحدة	عبس
كأن	مرة واحدة	النازعات

4- بيان الأثر الإعرابي للأحرف المشبهة بالفعل في جزء عمّ:

الآية	بيان الأثر الإعرابي
﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ سورة عبس الآية11	إنّ: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم "إنّ" . تذكرة: خبر إنّ مرفوع.
﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ سورة العلق الآية 14	أنّ: حرف مشبه بالفعل. اللَّهَ: لفظ جلالة اسم أنّ منصوب. والجملة الفعلية (يَرَى) في محل رفع خبر أنّ.
﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴾ سورة الأعلى الآية 18	إنَّ: حرف مشبه بالفعل. هَذَا: اسم إشارة مبني في محل نصب اسم "إنّ" . وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر إنّ.
﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ سورة المطففين الآية 29	إنَّ: حرف مشبه بالفعل. الَّذِينَ: اسم موصول مبني في محل نصب اسم "إنّ" والجملة الفعلية (كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) في محل رفع خبر إنّ.
﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ سورة الكوثر الآية 03	إنَّ: حرف مشبه بالفعل. شَانِئَ: اسم إنّ منصوب. والجملة الاسمية (هُوَ الأَبْتَر) في محل رفع خبر إنّ.
﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ سورة الغاشية الآية 25	إنَّ: حرف مشبه بالفعل. وشبه الجملة من الجار والمجرور (إِلَيْنَا) في محل رفع خبر إنّ مقدم. إياب: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة .

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ سورة عبس الآية 03	لَعَلَّ: حرف مشبه بالفعل. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لَعَلَّ. والجملة الفعلية (يَزَّكَّى) في محل رفع خبر لعلّ.
﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ سورة الانشقاق الآية 14	إنَّ: حرف مشبه بالفعل. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُور) في محل رفع خبر إنّ أنْ: حرف مشبه بالفعل. واسمه ضمير شأن محذوف. والجملة الفعلية (لَنْ يَحُور) في محل رفع خبر أنْ
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ سورة النازعات الآية 46	كَأَنَّ: حرف مشبه بالفعل. هُمْ: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأنّ. والجملة الفعلية (لَنْ يَحُور) في محل رفع خبر كَأَنَّ.
﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ سورة الفجر الآية 24.	لَيْتَ: حرف مشبه بالفعل. والنون ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت. والجلة الفعلية (قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) في محل رفع خبر ليت

ومنه نستخلص أن توظيف الحروف المشبهة بالفعل قد ورد بكثرة في "جزء عمّ"، خاصة الحرف"إنّ"، الذي يفيد التوكيد وبالتالي فقد خدم سياق الكثير من الآيات القرآنية التي جاءت لهذا الغرض "التوكيد". أما باقي الحروف فقد وردت مرة أو مرتين فقط، وهذا راجع لمعانيها التي لم تخدم سياق الآيات، حيث ورد كل من "لعلّ" و"كأن" مرة واحدة، وورد الحرف "ليت" مرتين. أما "لكن" فلم يرد إطلاقا في هذا الجزء.

كما اتضح لنا دور هذه الأحرف البالغ في تناسق عناصر الآيات في "جزء عمّ" وانسجام معانيها من تمني و توكيد واستدراك التي أضفتها عليها هذه الأحرف.

خـاتمـة

بعد اجتهادنا لإنجاز هذا البحث توصلنا إلى ما يلي:

– القرآن الكريم واللّغة العربية وجهان لعملة واحدة، والعلاقة بينهما أوضح من أن تناقش فكلّ دراسة قرآنية تتطلب الإلمام بعلوم اللّغة المتعددة كما أنّ كلّ دراسة تستدعي الرجوع إلى القرآن الكريم.

– الحروف المشبهة بالفعل موضوع نحوي متشعب العناصر وكثير الخصائص.

– اختلف النحاة في عدد الحروف المشبهة بالفعل، حيث جعلها بعضهم خمسة حروف وهي (إنّ، ليت، لعلّ، كأنّ، لكنّ)، وجعلها البعض ستة وهي (إنّ، أنّ، ليت، لعلّ، كأنّ، لكنّ)، وعدها آخرون ثمانية حروف وهي (إنّ، أنّ، ليت، لعلّ، كأنّ، لكنّ، عسى، «لا» التبرئة).

– للحروف المشبهة بالفعل أثر بالغ في تناسق عناصر الجمل الاسمية وانسجام معانيها.

– ثراء جزء عمّ من القرآن الكريم بالحروف المشبهة بالفعل خاصة الحروف (إنّ) وذلك لكونه يفيد التوكيد وبالتالي فهو يخدم سياق الكثير من آيات القرآن الكريم التي مفادها هذا الغرض (التوكيد).

– عدم ورود الحرف (لكن) في جزء عم.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد حظينا بالاستفادة والإفادة من بحثها هذا.

وصلى الله وسلم وبارك على الرسول الأمين، والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

1.ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تح: إميل يعقوب بديع، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان: 2009.

2.ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، مج1.

3.أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي، شرح عيون الإعراب، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة: 2007.

4.أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.

5.أبو بشر بن عثمان قنبر، الكتاب لسيبويه، تح:عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ط1، بيروت،ج1.

6.أبو عبد الله الحسن الزوزني، شرح المعلقات السبع، تح: عبد الرحمن الطويل، دار المجد للنشر والتوزيع.

7.امرؤ القيس بن حجر الحارث الكندي، ديوان امرؤ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتيب العلمية، ط5، بيروت: 2004.

8.حمدي الشيخ، الوافي تيسير النّحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث كلية الآداب جامعة نبها، الأزاريطة، الإسكندرية: 2004.

9.حمدي محمود عبد المطلب، الخلاصة في علم النحو، تح: أحمد هريري، مكتبة ابن سينا للتوزيع والنشر والتصدير، ط2، القاهرة ، مصر: 1998.

10. خالد بن عبد الله الأزهري،شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، الكتب العلمية، ط2، بيروت لبنان: 2006،ج1.

11. خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو الصرف، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن: 2002.

12. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ، ط15، القاهرة ، مصر: 2004، ج1.
13. عبد الله بن عبد الرحمان بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ج1.
14. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان: 2004.
15. محمّد بن صالح الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي بيروت– لبنان.
16. محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، تح: عبد الله خليل محمّد صقر المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
17. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية ابن مالك في النحو والصرف ابن حزم ط1، بيروت، لبنان: 2000.
18. محمود أحمد حسن مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة للنشر والتوزيع ط1 عمان الأردن: 2007.

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....01.

الفصل الأوّل: تعريف الحروف المشبهة بالفعل ومعانيها وخصائص بعضها.....05.

تعريف الحروف المشبهة بالفعل.....05.

معاني الحروف المشبهة بالفعل.....07.

خصائص بعض الحروف المشبهة بالفعل.....08.

الفصل الثاني: عمل الحروف المشبهة بالفعل وبيان أثرها الإعرابي.....15.

عمل الحروف المشبهة بالفعل وشروطه.....15.

بيان أثرها الإعرابي.....18.

الفصل الثالث: بيان الأثر الإعرابي للحروف المشبهة بالفعل.....25.

التعريف بجزء عمّ.....25.

مضمون سور "جزء عمّ" .....26.

إحصاء عدد الحروف المشبهة بالفعل في "جزء عمّ".....26.

بيان الأثر الإعرابي للأحرف المشبهة بالفعل فيه.....27.

خاتمة.....30.

قائمة المصادر والمراجع.....31.

فهرس الموضوعات.....33.